

نبذة عن القاديانية

مقالة في التطور المذهبي

دخالد السيد محمد غانم

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية - جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

khaeld.ghanem@mediu.ws

خلاصة— هذه المقالة تعرض لمقدمة موجزة حول مفهوم المذهب القادياني ، وأهم الأفكار والمبادئ التي دعا إليها مؤسسها وأتباعها.

الكلمات المفتاحية- التعريف بالقاديانية- نبذة عن مؤسسها - أهم أفكارها.

1 - المقدمة

مقدمة للحديث عن القاديانية ومن أين أتى هذا المذهب؟ والرابط بينه وبين الباطنية واليهانية، والمستعمر الذي ساهم بقدر كبير على تأييد المذهب وانتشاره بقدر ما، ثم إبانة موجزة لأهم أفكارهم..

2 - موضوع المقالة

التعريف بالقاديانية:

القاديانية حركة فكرية ومذهب ديني نشأ سنة 1900م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص، حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام، وكان لسان حال هذه الحركة هو مجلة الأديان التي تصدر باللغة الإنجليزية وقد أطلق بعض العلماء عليها اسم الأحمديّة، كونوا إمارة في البنجاب تسمى الرّبوة.

المؤسس :

غلام أحمد القادياني المولود سنة 1265هـ بقاديان. وقد بدأ ميرزا نشاطه كداعية إسلامي، ثم ادعى أنه مجدد ومُلهَم من الله، ثم تدرج درجة أخرى ميرزا فادعى أنه المهدي المنتظر والمسيح الموعود، يقول في ذلك: " إن المسلمين والنصارى يعتقدون باختلاف يسير أن المسيح ابن مريم قد رفع إلى السماء بجسده العنصري، وأنه سينزل من السماء في عصر من العصور، وقد أثبت في كتابي أنها عقيدة خاطئة، وقد شرحت أنه ليس المراد من النزول هو نزول المسيح بل هو إعلام عن طريق الاستعارة بقدم مثل المسيح، وأن هذا العاجز - يعني نفسه - هو مصداق هذا الخبر حسب الإعلام والإلهام!!!".

ثم انتقل من دعوى المثيل والشبيه بالمسيح عليه السلام إلى دعوى أنه المسيح نفسه

ويبدو أن دعوى أنه المسيح لم تلق القبول المرجو، ولم تحقق الغرض المؤمل منها، فانتقل من دعوى أنه المسيح النبي إلى دعوى أنه محمد النبي ﷺ، وأن الحقيقة المحمدية قد تجسدت فيه، وأن النبي ﷺ قد بُعث مرة أخرى

في شخص ميرزا غلام، يقول ميرزا : " إن الله أنزل محمدا صلى الله عليه وسلم مرة أخرى في قاديان لينجز وعده "، وقال : " المسيح الموعود هو محمد رسول الله وقد جاء إلى الدنيا مرة أخرى لنشر الإسلام " ثم ادعى أن نبوته أعلى وأرقى من نبوة سيدنا محمد ﷺ، فاتبعه من اتبعه من الدهماء والغوغاء وأهل الجهل والمصالح الدنيوية

من أهم كتبه:

1 - براهين أحمديّة

2- أنوار الإسلام.

3 - إعجاز أحمدي

4 - إعجاز المسيح

5 - حقيقة الوحي

أهم الأفكار والمعتقدات:

1 - النبوة قائمة بدون تشريع وقاديان نبي.

2 - تلاميذ غلام أحمد هم كأصحاب محمد ﷺ.

3 - الله يصوم ويصلى وينام ويصحو.

4 - قاديان كالمدينة المنورة ومكة المكرمة.

5 - إلغاء الجهاد بالمفهوم العرفي والتأكيد على وسيلة

سلمية للإقناع.

6 - يكفرون من يكذبهم في مزاعمهم.

ومن وجهة نظر البحث الموضوعي يمكننا القول بأن القاديانية مذهب نشأ بفعل الإستعمار وساعد على ظهوره وقام بعونه ومدّه بما يستطيع، إضافة إلى أن المذهب القادياني - من خلال

عرض أفكاره على العقل والنقل - لا يتفق والعقل الصحيح،
كما أنه لا يتفق مع النصوص الإسلامية من قرآن وسنة.

وخلاصة القول: ينبغي أن نعيد النظر دراسة وتأصيلاً لتاريخ
المذاهب والتيارات حتى نستطيع إبانة الغث من السمين والباطل من الحق
لعل الناس يهتدون.

المراجع

- 1 - القاديانية ثورة على النبوة والإسلام - أبو الحسن الندوي.
- 2 - البابية والبهائية - د/ عبد المنعم النمر.
- 3 - موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب - د / عبد المنعم الحفنى.
- 4 - الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار - د/ محمد البهي.